وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

# الأجر بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

بحث مقدم من قبل الطالبة منى عبد الحسين حسن

وهو من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

أشراف

أ . د . دريد الشاروط

بسم الله الرحمن الرحيم

((إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ))*

---

*الحجرات /3

## ـ الشكر والتقدير ـ

يسرني ويشرفني أن اتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدني في إكمال هذا البحث من قبل الأساتذة وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور (دريد الشاروط) والأصدقاء وكل من كان له اليد في إكماله , نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم جميعا .

# الإهداء

يامن أحمل اسمك بكل فخر

يامن أفتقدك منذ الصغر

يامن يرتعش قلبي لذكرك

يامن أودعتني لله أهديك هذا البحث  أبي العزيز

إلى حكمتي .... وعلمي

إلى أدبي .... وحلمي

إلى طريقي .... المستقيم

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله  أمي الغالية

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى من آثروني على نفسهم

إلى من أظهروا لي أجمل من الحياة  إخوتي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من سأفتقدهن ... وأتمنى أن يفتقدوني

إلى من جعلهم الله أخوتي بالله ... ومن أحببتهم في الله  صديقاتي

# ـ المقدمة ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الهدى المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

مما لاشك فيه ؛ أن هذا الموضوع هو من الموضوعات الهامة في حياتنا , ولذا سوف أكتب عنه في السطور القليلة القادمة متمنياً من الله أن ينال أعجابكم ؛ ويحوز على رضاكم ، وأبدأ ممسكاً بالقلم مستعيناً بالله لأكتب على صفحة فضية كلمات ذهبية تشع بنور المعرفة بأحرف لغتنا العربية لغة القرآن الكريم .

وبعد :

يتناول هذا البحث موضوعا هاماً في القرآن الكريم ونهج البلاغة وهو (الأجر) .

وقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز كثيراً من الآيات الدالة على أهمية الأجر والذي نحصل عليه من خلال اتباع أوامره والاجتناب عما نهى عنه . لذا حاولت أن أخرج بنتائج تزيد عمق الفهم والمراد من كلام الله في هذه المفردة بعد جمع الدلائل والأقوال التي ذكرها العلماء والمفسرين .

وكان هدفي من هذا البحث هو المشاركة في خدمة القرآن الكريم دستور حياتنا الأرقى ، ونهج طريقنا الذي قامت عليه حضارتنا العربية الإسلامية .

أول ما بدأت فيه هو القرآن الكريم ثم بكتب اللغة والنحو والاصطلاح من الأقدم إلى الأحدث ثم حاولت قدر استطاعتي وبالرغم من سعة الوقت إلا أنه كان الجهد عسيراً لكثرة المصادر وكثرة ما كتب في النحو والاصطلاح وبعد هذا عرجت على كتب التفسير إذ كنت حريصة على أن اتناول ما كتبه علماء المسلمين في موضوع الأجر . وقد قسمت بحثي هذا إلى أربع مباحث .

تناولت في المبحث الأول : الأجر في اللغة والاصطلاح وتبيان معناه وبدأت من أقدمهم إلى أحدثهم.

وفي المبحث الثاني : تناولت الموارد القرآنية لهذا المفهوم منها :

1ـ الآيات 2ـ السياق القرآني , فكان عدد الآيات التي ذكرت فيها المفردة ستة وتسعون آية وفسرت بعض الآيات التي تماثلت مع موارد نهج البلاغة على أربعة من المفسرين من السنة والشيعة .

وفي المبحث الثالث : تناولت موارد المفهوم في النهج واتبعت في ذلك نفس الطريقة التي أتبعتها في المبحث الثاني من استخراج المواضع في النهج وشرحها . وذكرتها من حيث الخطب والرسائل والحكم وبينت شرحها من خلال شروحات نهج البلاغة .

أما المبحث الرابع : فقد تحدثت فيه عن الاقتباس القرآني بين مواضع نهج البلاغة وبين آيات القران الكريم التي حصلت فيها أقتباس قرآني وكذلك التقارب الدلالي بين تلك المواضع والآيات .

وقد تناولت هذا الموضوع بشيء من التبيين والإيضاح دون أطناب أو إطالة تبعد البحث عن الهدف المنشود وكانت خاتمة البحث بذكر ما توصل إليه البحث من نتائج ، وأعقبت ذلك بذكر المصادر والمراجع .

وهكذا لكل بداية نهاية ، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ماقل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون توفقت في سردي للعناصر السابقة سرداً لا ملل فيه ولا تقصير موضحةٌ الآثار الإيجابية لهذا الموضوع الشائق والممتع ، وفقني الله وإياكم لما فيه صالحنا جميعا .

## المبحث الأول

1- الأجر في اللغة

2- الأجر في الاصطلاح

ـ الأجر في اللغة : بين الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى (170)ه صاحب كتاب العين . (1) أن مفردة (الأجر) لغة تعني :

(( الأجر: جزاء العمل .. أجر يأجر , والمفعول : مأجور . والأجير : المستأجر . والإجارة : ما أعطيت من أجرٍ في عمل , وأجرتُ مملوكي إيجاراً فهو مؤجر . والأجور : جبر الكسر على عوج العظم . وأجرت يده تأجر أجوراً فهي أجره .والأجار: سطح ليس حواليه سترة . والجمع : أجاجير واجاجرة. والإنجار : لغة قبيحة )) .

وجاء في معجم مقاييس اللغة لإبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي المتوفى (395)ه أن مفردة الأجر لغةً. (2)

(أجر) : الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى ، فالأول الكراء على العمل ، والثاني جبر العظم الكسر. فإما الكراء فالأجر والأجرة ، وكان الخليل يقول : الأجر : جزاء العمل والفعل أجر يأجر أجرا ، والمفعول مأجور. وقال غيره : ومن ذلك مهر المرأة ، قال الله تعالى ﴿فآتوهن أجورهن)*. وأما جبر العظم فيقال منه أجرت يده ، وناس يقولون أجرت يده . فهذان الأصلان والمعنى الجامع بينهما أن أجرة العامل كأنها شيء يجبر به حاله فيما لحقه من كد فيما عمله .

وقد ذكر في لسان العرب للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم أبن منظور الأنصاري الأفريقي المصري المتوفى (711)ه أن معنى الأجر لغةً :

(الأجر): الجزاء على العمل، والجمع أجور. والإجارة: من أجر يأجر، وهو ما أعطيت من أجر في عمل . والأجر: الثواب؛ وقد أجره الله يأجره ويأجِره أجرا وآجره الله إيجارا .(3)

---

1- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي : 58/1

2- ينظر : معجم مقاييس اللغة : لإبن فارس : 39/1

*النساء /24

3- ينظر : لسان العرب : لإبن منظور : 9/5

وأتجروا أي تصدقوا طالبين للإجر بذلك. قال أبن الأثير: وقد أجازه الهروي في كتابه واستشهد عليه بقوله في صلاته فقال: من يأتجر، فإن صح فيها يتجر فيكون من التجارة لا من الأجر كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجارة أي مكسبا؛ ومنه حديث الزكاة ومن أعطاها مُؤتجراً بها.

وأجر المملوك يأجره ، فهو مأجور، وآجره يؤجره إيجارا ومؤاجرةٌ، وكل حَسنٌ من كلام العرب؛ وآجرت عبدي أوجره إيجارا، فهو مؤجر. وأجر المرأة : مهرها؛ وفي التنزيل : ( ياأيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي اتيت أجورهن). وآجرت المرأة البغية نفسها مؤاجرة : أباحت نفسها بأجر؛ وآجر الإنسان واستأجره . والأجير: المستأجر. وجمعه أجزاء .

وفي التنزيل العزيز: (على أن تأجرني ثماني حجج) ؛ قال الفراء: يقول أن تجعل ثوابي أن ترعى عليَّ غنمي ثماني حِجَج ؛ وروى يونس: معناها على أن تُثِيبَني على الإجارة ؛ ومن ذلك قول العرب: آجرك الله أي أثابك الله. وقال الزجاج في قوله: (قالت إحداهما ياأبتِ استأجرهُ) أي أتخذه أجيراً؛ (إن خير من استأجرتَ القويُّ الأَمين) ؛ أي خير من استعملت من قوي على عملك وأدى الأمانة . قال وقوله: (على أن تأجرني ثماني حجج) أي تكون أجيراً لي .

وأجرت يده تأجر وتأجر أجراً وإجاراً وأجوراً : جُبِرَتْ على غير استواء فبقي لها عَثَمٌ ، وهو مَشُشٌ كهيئة الورم فيه أَوُدٌ ؛ وآجرها هو آجرتها أنا إيجاراً .(1)

---

1- ينظر : لسان العرب : لإبن منظور : 9/5

وقد ذكر العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى (718)هـ صاحب كتاب القاموس المحيط أن معنى مفردة الأجر:

(( الأجر: الجزاء على العمل ، كالإجارة ، مُثَلثَةً ، أجورٌ وآجارٌ ،والذكر الحسن ، المهر. أجره يأجره ويأجره : جزاه ، كآجره ، العظم أجرا وإجارا وأجورا : بَرَأ على عثمٍ ، وأجرته ، والمملوك أجرا : أكراه ، كآجره إيجارا ومؤاجرة . والأجرة : الكِراء. وائتجر: تصدق ، وطلب الأجر. وأجر في أولاده كعُني ، أي : ماتوا ، فصاروا أجره ، ويده : جبرت .

وآجرت المرأة : أباحت نفسها بأجر . واستأجرته وأجرته فأجرني : صار أجيري . والإجار: السطح ، كالإنجار ، اجاجير وأجاجرة وأناجير. والإجيري : العادة . والآجور واليأجور والأجور والآجر والآجَر والآجِر والآجرون : الآجر: معربات)). (1)

وجاء في المعاجم الحديثة ومنها المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار أن معنى الأجر :

((أجر العظم ـ أجراً وأجوراً وإجاراً : بَرَأَ على غير استواء . العظمُ أجراً : جَبَره على غير استواء . الشيء : أكراه فلانا على كذا : أعطاه أجرا . العامل صاحب العمل : رضي أن يكون أجيرا عنده . وفي التنزيل العزيز: ﴿على أن تأجرني ثماني حجج﴾ : تكون أجيرا لي . (أُجرَ) : فلان في ولده : مات فكان له أجرا عند الله .

(آجره) إيجاراً : أجره . من فلان الدار وغيرها : أكتراها منه . فلاناً الدار : أكراه إياها . (آجره) مؤاجرة : استأجره . (ائتجر) : طلب الثواب بصدقه أو نحوها . على فلان بكذا : عمل له بأجر . (استأجره) :اتخذه أجيرا . (الإجارة) : الأجرة على العمل .عقد يرد على المنافع بعوض . (الأجر) :عوض العمل والانتفاع . المهر: أجور . وفي التنزيل العزيز : ﴿فآتوهن أجورهن فريضة﴾ )) . (2)

---

1- القاموس المحيط : الفيروزآبادي : 367

2- المعجم الوسيط : أبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار : 6□7

وورد (الأجر) أيضاً في معجم محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني أن معنى الأجر:

(( أجره على الأمر ياجره وياجره أجراً وإجارةً جزاه فهو آجر وذاك مأجور. والمملوك بكذا اكراه . وأجر العظم يأجر أجراً وأجاراً وأجوراً برأ على عثم . وأجر العظم جبره على عثم . وأجر فلان في أولاده ماتوا فصاروا أجره وثوابه . وأجرت يده جبرت، اجر طبخ الطين أجراً . وآجره إيجارا جزاه . والمملوك اكراه اياه . والرمح أوجرهُ به أي طعنه به في فيهِ . والدار اكراه اياها . وآجر المملوك مؤاجره صار اجيري . وآجرت المرأة اباحت نفسها بأجر . وائتجر واتجر تصدق وطلب الاجر . واستأجره اتخذه اجيراً . واستأجر الأجر طبخه .

الاجارة والأجارة الأجر وكرآء الأجير وشرعا تمليك المنافع بعوضٍ الإجار السطح والإنجار لغةً فيه .أجاجير وأجاجره . وعليه جاء الحديث فنلقوه في الأناجير, الإجير والإجر والإجير الدأب والعادة , الأجر الجزآء على العمل والكرآء والذكر الحسن والمهرج أجور وآجار . قيل الاجر والاجره يقال في ما كان عقداً أو ما يجري مجرى العقد ولا يقال الا في النفع )) . (1)

---

1- معجم محيط المحيط : بطرس البستاني : 4

ـ الأجر في الاصطلاح :

جاء في كتاب المفردات في غريب القران لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى(502)ه أن معنى الأجر اصطلاحاً :

(( الأجر والأجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان أو أخرويا نحو قوله تعالى: ( إن أجري إلا على الله ـ وأتيناه أجره في الدنيا وإنه في الأخرة لمن الصالحين ـ ولأجر الأخرة خير للذين ءامنوا) والأجرة في الثواب الدنيوي , وجمع الأجر أجور. وقوله: ( وءاتوهن أجورهن) كناية عن المهور, والأجر والأجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد ولا يقال في النفع دون الضر نحو قوله: (فلهم أجرهم عند ربهم) وقوله تعالى: (فأجره على الله) والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغير عقد ويقال في النافع والضار نحو قوله: (وجزآهم بما صبروا جنة وحريراً) وقوله (فجزآؤه جهنم) يقال أجر زيد عمراً يأجره أجرا أعطاه الشيء بأجرة , وأجر عمرو زيداً أعطاه الأجرة , قال تعالى: (على أن تأجرني ثماني حجج) وآجر كذلك والفرق بينهما أن أجرته يقال أذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان الى معنى واحد ,ويقال آجره الله وأجره الله , والأجير فعيل بمعنى فاعل أو مفاعل , والاستئجار طلب الشيء بالأجرة , ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة نحو الاستيجاب في استعارته الإيجاب , وعلى هذا قوله: (استئجره إن خير من استئجرت القوي الأمين) )) . (1)

---

1ـ المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني : 20

وورد معنى الأجر في معجم لغة الفقهاء للدكتور محمد قلعجي والدكتور حامد صادق قنيبي أنها تعني :

(( الأجر: مصدر أجر, أجور؛ الثواب والمكافأة , عوض العمل .

مهر المرأة ومنه (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن)

البدل المقابل للمنفعة في الإجارة =الأجرة

وأجر المثل : البدل الذي جرى العرف بدفعه لمثل الشيء المؤجر في مثل مدته وشروطه .

الإجارة : بكسر الهمزة مصدر أجره أجرا وإجارة , فهو مأجور . وأما أسم الأجرة نفسها فهو إجارة بكسر الهمزة وضمها وفتحها. جزاء العمل, ويقال: (الأجر من الله والإجارة من الإنسان)

تمليك المنافع بعوض , ومنه سمي الثواب أجرا لأن الله تعالى يعوض العبد على طاعته ويصبره على مصيبته .

ويقال : أجرت الأجير وآجرته بالقصر والمد : أعطيته أجرته , وكذا أجره الله , إذا أثابه .

والإجارة في الذمة : أن تستأجر لعمل معلوم كخياطة ثوب ونحوه )). (1)

---

1- معجم لغة الفقهاء :محمد قلعجي، حامد صادق قنيبي : 35؟42؟43

ذكر السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي المتوفى(816)هـ أن مفردة الأجر تعني :

(( الإجارة : عبارة عن العقد على المنافع بعوض هو مال , وتمليك المنافع بعوض إجارة , وبغير عوض إعارة .

الأجير الخاص: هو الذي يستحق الأجرة بتسليم نفسه في المدة عمل أو لم يعمل ؛ كراعي الغنم .

الأجير المشترك : من يعمل لغير واحد ؛ كالصباغ )) . (1)

وجاء أيضا في كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى(400)هـ أن معنى الأجر :

(( أن الأجر يكون قبل الفعل المأجور عليه , والشاهد أنك تقول : ما أعمل حتى أخذ أجري , ولا تقول : لا أعمل حتى آخذ ثوابي , لأن الثواب لا يكون إلا بعد العمل على ما ذكرنا , هذا على أن الأجر لا يستحق له إلا بعد العمل كالثوب , إلا أن الاستعمال يجري بما ذكرنا , وأيضاً فأن الثواب قد شهر في الجزاء على الحسنات . والأجر يقال في هذا المعنى ويقال على معنى الأجرة التي هي من طريق المثامنة بأذى الأثمان , معنى المعاوضة بالانتفاع )) .(2)

---

1- التعريفات : الجرجاني : 14-15

2- الفروق اللغوية :لأبي هلال العسكري : 266

# المبحث الثاني

## الموارد القرآنية لمفهوم الأجر

1- النصوص القرآنية

2- السياق القرآني

أولاً : الآيات

وردت لفظة (الأجر) في القرآن الكريم في أربعة مواضع وهذه المواضع موزعه على خمس سور .

ـــ **أُجُورَهُمْ** : قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (1) .

ـــ **أَجْرُه** : قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ . (2)

ـــ **أَجْر** : قال تعالى : ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . (3)

ـــ **أَجْرٌ** : قال تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ . (4)

ـــ **أَجْراً** : قال تعالى : ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ . (5)

---

1- آل عمران / 57

2- النساء /100

3- هود /115

4- الحديد /11

5- المزمل /20

ثانيا :-

# السياق القرآني

بعد أن تعرفنا على مفهوم (الأجر) في اللغة و الاصطلاح لابد أن نعرف في هذا الفصل على الآيات التي تحتوي على لفظة (الأجر) ومعرفة دلالتها السياقية في القرآن الكريم .

فقد وردت عدة دلالات منها دلالة لفظة ( أجُورَهُم) التي وردت في سورة آل عمران منه قوله تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (55) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (56) وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)*

بين الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري المتوفى (538)هـ في تفسيره الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:

(( إذ قال الله : ظرف لخير الماكرين أو لمكر الله , أني متوفيك : أي مستوفي أجلك. معناه: إني عاصمك من أن يقتلك الكفار؛ ومؤخرك إلى أجل كتبته لك. ومميتك حتف أنفك لا قتيلاً بأيديهم. ورافعك إلي : إلى سمائي مقر ملائكتي، ومطهرك من الذين كفروا : من سوء جوارهم وخبث صحبتهم . وقيل متوفيك: قابضك من الأرض، من توفيت مالي على فلان إذا استوفيته : وقيل: مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن : وأنت نائم حتى لا يلحقك خوف وتستيقظ وانت في السماء . فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة : يعلونهم بالحجة وفي أكثر الأحوال بها وبالسيف، ومتبعوهم المسلمون لأنهم متبعوه في أصل الإسلام وإن اختلفت الشرائع، دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى . فأحكم بينكم : تفسير الحكم قوله (فأعذبهم ..... فنوفيهم أجورهم) وقرئ فيوفيهم بالياء)). (1)

---

*آل عمران /57

1- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للزمخشري :360/1

وقال الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى(518)هـ في كتابه مجمع البيان في التفسير القرآن أن تفسير هذه الآية : (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ).

(فيوفيهم) أي يوفر عليهم ويتمم (أجورهم) أي جزاء اعمالهم (والله لا يحب الظالمين) أي لا يريد تعظيمهم وأثابتهم ولا يرحمهم ولايثني عليهم وهذه الآية حجة على من قال بالإحباط لأنه سبحانه وعد بتوفية الأجر وهو الثواب والتوفية منافية للإحباط . (1)

وبين الأمام الفخر الرازي المتوفى(606)هـ في كتابه التفسير الكبير أن معنى هذه الآية : ذكر الذين آمنوا، ثم وصفهم بأنهم عملوا الصالحات، وذلك يدل على أن العمل الصالح خارج عن مسمى الأيمان . (فنوفيهم أجورهم) فشبههم في عبادتهم لأجل طلب الثواب بالمستأجر . (والله لا يحب الظالمين) تعني أن الله تعالى لا يريد الكفر والمعاصي ، وأن المحبة عبارة عن إرادة إيصال الخير إليه فهو تعالى وإن أراد كفر الكافر إلا أنه لا يريد إيصال الثواب إليه . (2)

ذكر العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي المتوفى(1402)هـ في كتابه الميزان في تفسير القرآن : (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم)، وهذا وعد حسن بالجزاء الخير للذين اتبعوا إلا أن مجرد صدق الأتباع لما لم يستلزم استحقاق جزيل الثواب لأن الاتباع كما عرفت وصف صادق على الأمة بمجرد تحققه وصدوره عن عدة من أفرادها وحينئذ إنما يؤثر الأثر الجميل والثواب الجزيل بالنسبة إلى من تلبس به شخصاً دون من أنتسب إليه اسماً فلذلك بدل الذين اتبعوك من مثل قوله : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ليستقيم المعنى فإن السعادة والعاقبة الحسنى تدور مدار الحقيقة دون الاسم كما يدل عليه قوله تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الأخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)* فهذا أجر الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الذين اتبعوا عيسى(ع) أن الله يوفيهم أجورهم. (3)

---

1- ينظر : مجمع البيان : للشيخ الطبرسي : 577/2

2- ينظر : التفسير الكبير : للرازي : 241/3

*البقرة /62

3- ينظر : الميزان في تفسير القرآن : للطباطبائي : 184/3

2- قال تعالى: ﴿ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾*

هذه الآية فيها دلالة على الأجر فقد جاءت لفظة (أجره) في القران الكريم .

بين الزمخشري في تفسيره الكشاف عن حقائق التنزيل فقال :-

(( فقد وقع أجره على الله , فقد وجب ثوابه عليه : وحقيقة الوجوب: الوقوع و السقوط (فإذا وجبت جنوبها)* ووجبت الشمس : سقط قرصها. والمعنى : فقد علم الله كيف يثيبه وذلك واجب عليه . وروي في قصة جندب بن ضمرة : أنه لما أدركه الموت أخذ يصفق بيمينه على شماله ثم قال : اللهم هذه لك, وهذه لرسولك, أبايعك على ما بايعك عليه رسولك . فمات حميداً فبلغ خبره أصحاب (ص) فقالوا: لو توفي بالمدينة لكان أتم أجراً , وقال المشركون وهم يضحكون : ما أدراك هذا ما طلب . فنزلت. وقالوا : كل هجرة لغرض ديني ـ من طلب علم ، أو حج ، أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعة أو قناعة وزهداً في الدنيا , أو ابتغاء رزق طيب فهي هجرة إلى الله ورسوله . وإن أدركه الموت في طريقه ، فأجره واقع على الله )) . (1)

قال الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان : ففي سورة النساء يتحدث الله عزوجل عن الثواب والجزاء (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله) أخبر سبحانه أن من خرج من بلده مهاجراً من أرض الشرك فاراً بدينه إلى الله ورسوله (ثم يدركه الموت) قبل بلوغه دار الهجرة وأرض الإسلام (فقد وقع أجره على الله) أي ثواب عمله وجزاء هجرته . (2)

---

*النساء /100

*الحج /36

1- الكشاف :للزمخشري :546/1

2- ينظر : مجمع البيان : للطبرسي : 125/3

ذكر الأمام الرازي أن معنى الآية الكريمة (فقد وقع أجره على الله) فقال :-

((أنها تدل على أن العمل يوجب الثواب على الله ، لأنه تعالى قال (فقد وقع أجره على الله) وذلك يدل على قولنا من ثلاثة أوجه : أحدها: أنه ذكر لفظ الوقوع ، وحقيقة الوجوب هي الوقوع والسقوط . وثانيها: أنه ذكر بلفظ الأجر ، والأجر عبارة عن المنفعة المستحقة ، فأما الذي لا يكون مستحقاً فذاك لا يسمى أجراً بل هبة. وثالثها: قوله (على الله) وكلمة (على) تدل على الوجوب ، والجواب: أننا لا ننازع في الوجوب ، لكن بحكم الوعد والعلم والتفضل والكرم ، لا بحكم الاستحقاق الذي لو لم يفعل لخرج عن الإلهية )) . (1)

وقال الطباطبائي أن دلالة الآية الكريمة (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله .....)

((المهاجرة إلى الله ورسوله كناية عن المهاجرة إلى أرض الإسلام التي يتمكن فيها من العلم بكتاب الله وسنة رسوله ، والعمل به .

وأدراك الموت استعارة بالكناية عن وقوعه أو مفاجأته فإن الإدراك هو سعي اللاحق بالسير إلى السابق ثم وصوله إليه ، وكذا وقوع الأجر على الله استعارة بالكناية عن لزوم الأجر والثواب له تعالى وأخذه ذلك في عهدته ، فهناك أجر جميل وثواب جزيل سيوافي به العبد لامحالة ، والله سبحانه يوافيه بألوهيته التي لا يعزها شيء ولا يعجزها شيء ولا يمتنع عليها ما أرادته ، ولا تخلف الميعاد . وختم بقوله (وكان غفوراً رحيما) تأكيداً للوعد الجميل بلزوم توفية الأجر والثواب )) . (2)

---

1- التفسير الكبير : للأمام الفخر الرازي : 199/4

2- الميزان : للطباطبائي : 48/5

3- قال تعالى : ( وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)*

بين الزمخشري تفسير هذه الآية الكريمة التي جاءت للتذكير بالصبر ، فقال :

(( ثم كرّ إلى التذكير بعد ما جاء بما هو خاتمة للتذكير ، وهذا الكرور لفضل خصوصية ومزية وتنبيه على مكان الصبر ومحله ، كأنه قال : وعليك بما هو أهم مما ذكرت به وأحق بالتوصية ، وهو الصبر على امتثال ما أمرت به و الانتهاء عما نهيت عنه ، فلا يتم شيء منه إلا به (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) جاء بما هو مشتمل على الاستقامة وإقامة الصلوات والانتهاء عن الطغيان والركون إلى الظالمين وغير ذلك من الحسنات )) . (1)

وقال الشيخ الطبرسي في تفسيره لهذه الآية :-

(واصبر) قيل معناه واصبر على الصلاة كما قال وآمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) أي المصلين عن ابن عباس وقيل معناه اصبر يا محمد على أذى قومك وتكذيبهم إياك وعلى القيام بما افترضته عليك وعلى أداء الواجبات والامتناع عن المقبحات فإن الله لا يهمل جزاء المحسنين على أحسانهم ولا يبطله بل يكافيهم عليه أكمل الثواب . (2)

ذكر الرازي أن هذه الآية تتحدث عن الصبر وجزاء هذا الصبر عند الله سبحانه وتعالى ولكن الصبر في هذه الآية مقترن بإقامة الصلاة في قوله تعالى (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ) ووضع الرازي تفسير (طرفي النهار) والأقرب أن الصلاة التي تقام في طرفي النهار وهي الفجر والعصر ، وذلك لأن أحد طرفي النهار طلوع الشمس والطرف الثاني منه غروب الشمس فالطرف الأول هو صلاة الفجر والطرف الثاني لا يجوز أن يكون صلاة المغرب لأنها داخلة تحت قوله (وزلفاً من الليل) فوجب حمل الطرف الثاني على صلاة العصر. ثم قال : (واصبر فأن الله لا يضيع أجر المحسنين) قيل على الصلاة وهو كقوله ( وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) . (3)

---

*هود /115

1- الكشاف : للزمخشري : 419/2

2- ينظر : مجمع البيان : للطبرسي : 260/5

3- ينظر : التفسير الكبير : للرازي : 6/ 408

وبين الطباطبائي أن معنى ( واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) :

ثم أمره (ﷺ) بالصبر بعد ما أمره بالصلاة كما جمع بينهما في قوله : (واستعينوا بالصبر والصلاة) وذلك أن كلا منهما في بابه من أعظم الأركان أعني الصلاة في العبادات ، والصبر في الأخلاق وقد قال تعالى في الصلاة : (ولذكر الله أكبر) ، وقال في الصبر: ( إن ذلك لمن عزم الأمور) . (1)

4- قال تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ) *

ووردت لفظة (أَجْرٌ) في الآية الكريمة والتي تعني الثواب .

فسر الزمخشري هذه الآية وبين معنى الأجر في النص القرآني فقال :

((قيل : نزلت في أبي بكر رضي الله عنه ، لأنه أول من أسلم وأول من انفق في سبيل الله . القرض الحسن : الأنفاق في سبيله . شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز ، لأنه إذا أعطى ماله لوجهه فكأنه أقرضه إياه (فيضاعفه له) أي يعطيه أجره على إنفاقه مضاعفا (أضعافا) في فضله (وله أجر كريم) يعني : ذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كريم في نفسه . وقرئ . فيضعفه . وقرئا منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على (يقرض) أو على فيضاعفه )) . (2)

بين الشيخ الطبرسي تفسير النص القرآني في كتابه فقال :

(( ثم حث الله سبحانه على الانفاق فقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) أي طيبة به نفسه عن مقاتل وقد تقدم تفسيره في سورة البقرة (فيضاعفه له) أي يضاعف له الجزاء من بين سبع إلى سبعين إلى سبعماية وقال أهل التحقيق القرض الحسن أن يجمع عشرة أوصاف أن يكون من الحلال لأن النبي (ص) قال إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب وأن يكون من اكرم ما يملكه دون أن يقصد الرديء بالإنفاق لقوله (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وأن يتصدق وهو يحب المال ويرجو الحياة)

---

1- ينظر : تفسير الميزان : للطباطبائي : 50/11

*الحديد /11

2- الكشاف : للزمخشري : 462/4

لقوله لما سئل عن الصدقة أفضل الصدقة أن تعطيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت النفس التراقي قلت لفلان كذا ولفلان كذا وأن يضعه في الأخل والأحوج الأولى بأخذه ولذلك خص الله أقواما بأخذ الصدقات وهم أهل السهمان وأن يكتمه ما أمكن لقوله وأن تخفوها وتأتوها الفقراء فهو خير لكم وأن لا يتبعه المن والأذى لقوله (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) وأن يقصد به وجه الله ولا يرائي بذلك لأن الرياء مذموم وأن يستحقر ما يعطي وإن كثر لأن متاع الدنيا قليل وأن يكون من أحب ماله إليه لقوله ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) وهذه الأوصاف العشرة إذا إستكملتها الصدقة كان ذلك قرضا حسنا ( وله أجر كريم) أي جزاء خالص لا يشوبه صفة نقص فالكريم الذي من شأنه أن يعطي الخير الكثير قلما كان ذلك الأجر يعطي النفع العظيم وصفا بالكريم والأجر الكريم هو الجنة)) . (1)

ذكر الرازي في تفسيره أن معنى الآية الكريمة :

أنه تعالى أكد بهذه الآية ترغيب الناس في أن ينفقوا أموالهم في نصرة المسلمين وقتال الكافرين ومواساة فقراء المسلمين وسمي ذلك الانفاق قرضا حسنا من حيث وعد به الجنة تشبيها بالقرض . ثم أنه تعال قال : (فيضاعف له وله أجر كريم) أنه تعالى ضمن على هذا القرض الحسن المضاعفة فقط وبين أن المضاعفة له أجر كريم وفيه قولان : الأول: وهو قول أصحابنا أن المضاعفة إشارة إلى أنه تعالى بضم إلى قدر الثواب مثله من التفضيل والأجر الكريم عبارة عن الثواب . القول الثاني : هو قول الجبائي والمعتزلة أن الأعواض تضم إلى الثواب فذلك هو المضاعفة ، وانما وصف الأجر بكونه كريما لأنه الذي جلب ذلك الضعف ، وبسببه حصلت تلك الزيادة ، فكان كريما من هذا الوجه . (2)

---

1- مجمع البيان : للطبرسي : 298/10

2- ينظر : التفسير الكبير : للرازي : 455/1

قال الطباطبائي في تفسيره للآية القرآنية (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا)

(( قال الراغب : الأجر والأجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان أو أخرويا قال : ولا يقال إلا في النفع دون الضر بخلاف الجزاء فإنه يقال في النفع والضر .

وما يعطيه تعالى من الثواب على عمل العبد تفضل منه على غير استحقاق من العبد فإن العبد وما يأتيه من عمل ملك طلق له سبحانه ملكا لا يقبل النقل والانتقال غير أنه اعتبر اعتبارا تشريعيا العبد مالكا وملكه عمله ، وهو المالك لما ملكه وهو تفضل اخر ثم أختار ما احبه من عمله فوعده ثوابا على عمله وسماه أجرا وجزاء وهو تفضل اخر ، ولا ينتفع به في الدنيا والآخرة إلا العبد . وفي الآية حث بليغ على ما ندب إليه من الأنفاق في سبيل الله حيث استفهم عن الذي ينفق منهم في سبيل الله ومثل انفاقه بأنه قرض يقرضه الله سبحانه وعليه أن يرده ثم قطع أنه لا يرد مثله إليه بل يضاعفه ولم يكتف بذلك بل أضاف إليه أجرا كريما في الآخرة والأجر الكريم هو المرضي في نوعه والأجر الأخروي كذلك لأنه غاية ما يتصور من النعمة عند غاية ما يتصور من الحاجة )) . (1)

5ـ قال تعالى : (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) *

فسر عدة مفسرين هذه الآية ومنهم الزمخشري فبين معنى الآية فقال :

( واقرضوا الله قرضا حسنا) يجوز أن يريد : سائر الصدقات وأن يريد : أداء الزكاة على أحسن وجه : من إخراج أطيب المال وأعوده على الفقراء ، ومراعاة النية وابتغاء وجه الله ، والصرف إلى المستحق ، وأن يريد : كل شيء يفعل من الخير مما يتعلق بالنفس والمال (خيرا) ثاني مفعولي وجد وهو فصل . وجاز وإن لم يقع بين معرفتين . لأن أفعل من أشبه في امتناعه من حرف التعريف المعرفة . وقرأ أبو السمال : هو خيرا وأعظم أجرا ، بالرفع على الابتداء والخبر . (2)

---

1ـ تفسير الميزان : للطباطبائي : 135/19

*المزمل /20

2ـ ينظر : الكشاف : للزمخشري : 630/4

ذكر الطبرسي في تفسيره أن معنى الآية الكريمة :

( وأقرضوا الله قرضا حسنا) أي وانفقوا في سبيل الله والجهات التي أمركم الله وندبكم إلى النفقة فيها وقد مر معنى القرض فيما تقدم (وما تقدموا لأنفسكم من خير) أي طاعة (تجدوه) أي تجدوا ثوابه (عند الله خير) لكم من الشح والتقصير (وأعظم أجرا) أي افضل ثوابا وهو هنا يسمى فصلا عند البصريين وعمادا عند الكوفيين ويجوز أن يكون صفة للهاء في تجدوه . (1)

بين الرازي تفسير هذه الآية فقال :

(( ثم ذكر الله تعالى الحكمة في إعطاء المال فقال (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) وفيه مسألتان : الأولى : قال أبن عباس : تجدوه عند الله خيرا وأعظم أجرا الذي تؤخره إلى وصيتك عند الموت ، وقال الزجاج : وما تقدموا لأنفسكم من خيرا تجدوه عند الله هو خيرا لكم من متاع الدنيا . والقول ما قاله ابن عباس . الثانية : معنى الآية : وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله خيرا وأعظم أجرا إلا أنه قال : هو خيرا للتأكيد والمبالغة ، وقرأ أبو السمال هو خيرا وأعظم أجرا بالرفع على الابتداء والخبر )) . (2)

وقال الطباطبائي في تفسيره أن معنى الآية الكريمة :

(( وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ، (من خير) بيان للموصول ، والمراد بالخير مطلق الطاعة أعم من الواجبة والمندوبة ، و (هو) ضمير فصل أو تأكيد للضمير في (تجدوه) .

والمعنى : والطاعة التي تقدمونها لأنفسكم أي لتعيشوا بها في الآخرة تجدوها عند الله أي في يوم اللقاء خيرا من كل ما تعملون أو تتركون وأعظم أجرا )) . (3)

---

1- ينظر : مجمع البيان : للطبرسي : 484/10

2- التفسير الكبير : للرازي : 695/10

3- الميزان : للطباطبائي : 68/20

# المبحث الثالث

## موارد المفهوم في نهج البلاغة

1- النصوص

2- السياق النصي

أولا :ـ النصوص

## 1ـ ومن خطبة له (عليه السلام) [ في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى ]

(( أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ ) وَقَالَ تَعَالَى (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا )). (1)

## 2ـ ومن خطبة له (عليه السلام) [ يحمد الله ويثني على نبيه ويعظ بالتقوى]

(( أُلْزَمُوا الْأَرْضَ وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ لِسَيْفِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلًا )) . (2)

## 3ـ من كتاب له (عليه السلام) إلى عبد الله بن العباس وهو عامله إلى البصرة :

(( وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ وَمَغْرِسُ الْفِتَنِ فَحَادِثْ أَهْلَهَا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَاحْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ وَغِلْظَتُك عَلَيْهِمْ وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرُ وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسْبَقُوا بِوَغْمٍ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِماً مَاسَّةً وَقَرَابَةً خَاصَّةً نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا وَمَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبَعْ أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَيَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَلَا يَفِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ وَالسَّلَامُ)) (3)

---

1ـ نهج البلاغة : للأمام علي (عليه السلام) : ط 182

2ـ نهج البلاغة : للأمام علي (عليه السلام) : ط 189

3ـ نهج البلاغة : للأمام علي (عليه السلام) : ر 18

4ـ من وصية له (عليه السلام) كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات :

(( فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا وَلَا يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذَلِكَ بِوَلَدِهَا وَلَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوباً وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا وَلْيُرَفِّهْ عَلَى اللَّاغِبِ وَلْيَسْتَأْنِ بِالنَّقِبِ وَالظَّالِعِ وَلْيُوِرِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدُرِ وَلَا يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطُّرُقِ وَلْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ وَلْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ وَالْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدَّناً مُنْقِيَاتٍ غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ )) . (1)

5ـ وقال (عليه السلام) وقد عزى الأشعث أبن قيس عن أبن له :

(( يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ وَحَزَنَكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ )) . (2)

---

1ـ نهج البلاغة : للأمام علي (عليه السلام) : ر25

2ـ نهج البلاغة : للأمام علي (عليه السلام) : ح 282

ثانيا :-

# السياق النصي

ثانيا :ـ بعد أن تعرفنا على السياق القرآني لابد لنا أن نعرف السياق النصي للفظة الأجر في نهج البلاغة :ـ

1ـ قال (عليه السلام) في خطبة له أنه قال تعالى (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) (1)

بين كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى (379)هـ في كتابه شرح نهج البلاغة :

(( وفي ذكر أن اتعاب الجسد جود على النفس ترغيب فيه . ثم استشهد بالآيتين على وعد الله بالنصر، وبمضاعفة الأجر لمن أقرضه بعد أمره بنصر الله بامتثال اوامره وبقرضه بالصدقات ، ووجه استعارة لفظ القرض كثرة الأوامر الإلهية الطالبة للصدقات فأشبهت طلب المحتاج المستقرض ، وفائدة هذا الاستشهاد إلى قوله : أيكم أحسن عملا . إعلامهم بأنه الغني المطلق عن عباده فيما طلبه منهم من نصرة وقرض ، وبيان غاية العناية الإلهية منهم بذلك وهو الابتلاء ، وقد علمت ابتلاء الله تعالى لخلقه غير مرة )) . (2)

وذكر أبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد المدائني المتوفى (655)هـ في كتابه شرح نهج البلاغة :
(( ونظير قوله (عليه السلام) : واستقرضكم وله خزائن السموات والأرض ، ما رواه المبرد عن أبي عثمان المازني ، عن أبي زيد الأنصاري ، قال : وقف علينا اعرابي في حلقة يونس النحوي فقال الحمد لله كما هو اهله ، وأعوذ بالله أن أذكر به وأنساه ، خرجنا من المدينة ، مدينة رسول الله (ص) ، ثلاثين رجلاً ممن أخرجته الحاجة ، وحمل على المكروه ، ولا يمرضون مرضاهم . ولا يدفنون ميتهم ، ولا ينتقلون من منزل إلى منزل وإن كرهوه ؛ والله يا قوم لقد جعت حتى اكلت النوى المحرق، ولقد مشيت حتى انتعلت الدم وحتى خرج من قدمي بَخَص ولحم كثير أفلا رجل يرحم ابن سبيل وفل طريق ونِضْوَ سَفَر فأنه لا قليل من الأجر ، ولاغنَى عن ثواب الله ، ولا عمل بعد الموت وهو سبحانه يقول (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) مَليٌّ وفيٌّ ماجد واجد ، جواد لا يستقرض من عَوَز ؛ ولكنه يبلوُ الأخيار )) (3)

---

1ـ نهج البلاغة : للأمام علي (عليه السلام) : ط 182

2ـ شرح نهج البلاغة : لأبن ميثم البحراني : 380/3

3 ـ شرح نهج البلاغة : لأبن حديد : 74/10

وقد بينها ايضاً العلامة الشيخ محمد جواد مغنية المتوفى (1422)هـ في كتابه في ظلال نهج البلاغة فقال :

(( قال سبحانه : ( من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ...) لا غني إلا من الله وبالله فهو سبحانه مصدر الجود والفيض يعطي من سأله ومن لم يسأله تفضلاً منه وكرماً ولكن يشترط على من أعطاه أن ينفق من مال الله على المعوزين من عيال الله لمجرد الامتحان والاختبار تماماً كما وهب الإنسان القدرة والحرية لتظهر بها الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب : (فأما من أعطى وأتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى)* )) . (1)

2- قال (عليه السلام) في خطبة له : ((فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ لِسَيْفِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلًا )). (2)

ذكرها البحراني أيضا في كتابه لشرح نهج البلاغة فقال :-

(( بيان لحكمهم في زمن عدم قيام الأمام الحقّ بعده لطلب الأمر وتنبيه لهم على ثمرة الصبر ، وهو أن مات منهم على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته والاعتراف بكونهم أئمة الحق والاقتداء بهم لحق بدرجة الشهداء ووقع أجره على الله بذلك واستحق الثواب منه على ما أتى به من الأعمال والصبر على المكاره من الأعداء ، وقامت نيته أنه من أنصار الامام لو قام لطلب الأمر وأنه معنيه مقام تجرده بسيفه معه في استحقاق الأجر )) . (3)

---

*الليل /5 -10

1- في ظلال نهج البلاغة : لمحمد جواد مغنية : 56/4

2- نهج البلاغة : للإمام علي (عليه السلام) : ط 189

3- شرح نهج البلاغة : للبحراني : 192/4

وبينها ابن حديد في كتابه فقال :

(( ثم أمر أصحابه أن يثبتوا ولا يعجلوا في محاربة من كان مخالطاً من ذوي العقائد الفاسدة كالخوارج . ومن كان يبطن هوى معاوية وليس خطابه هذا تثبيطاً لهم عن حرب اهل الشام . كيف وهو لايزال يقرعهم ويوبخهم عن التقاعد والابطاء في ذلك ولكن قوما من خاصته كانوا يطلعون على ما عند قوم أهل الكوفة ويعرفون نفاقهم وفسادهم ويرمون قتلهم وقتالهم فنهاهم الله عن ذلك . وكان يخاف فرقة جنده وانتثار حبل عسكره فأمرهم بلزوم الأرض والصبر على البلاء )) . (1)

وشرحها محمد جواد مغنية فقال :-

(( الخطاب للمخلصين من أصحابه والمعنى عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلَّ إذا اهتديتم وأي أنسان يموت على الأيمان بالله وطاعته ، والولاية لرسول الله ، وأهل بيته ، وعلى نية الجهاد في سبيل الله والحق فهو مع الشهداء والصّديقين وَحَسُنَ أولئك رَفيقاً )) . (2)

3- من كتاب له (عليه السلام) قال : (( وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ وَغِلْظَتُك عَلَيْهِمْ وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرُ وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسْبَقُوا بِوَغْمٍ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِماً مَاسَّةً وَقَرَابَةً خَاصَّةً نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا وَمَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا )) . (3)

وقد شرح البحراني معنى الخطبة في كتابه فقال :

(( ثم أعلمه بما يريد أنكاره عليه مما بلغه من تنمره لهم ، وأردف ذلك بذكر أحوال لهم يجب مراقبتهم وحفظ قلوبهم لأجلها : أحدها أنه لم يمت لهم سيد إلا قام لهم أخر مقامه ، واستعار له لفظ النجم ووجه المشابهة كون سيد الجماعة وكبيرهم قدوة يهتدون به ويقتدون بآرائه في الطرق المصلحية ورشح بذكر المغيب والطلوع . (أنهم لم يسبقوا بوغم) ويحتمل وجهين : أحدهما : أنه لم يسبقهم أحد إلى الثوران والأحقاد وحيث كانوا في جاهلية أو إسلام لشرف نفوسهم وقلة احتمالهم للأذى وذلك أن المهين الحقير في نفسه لا يكاد يغضب ويحقد مما يفعل من الأذى . وإن غضب في الحال إلا أنه لا يدوم ذلك الغضب ولا يصير حقداً . الثاني : يحتمل أن يريد أنهم لم يسبقوا بشفاء

---

1- شرح نهج البلاغة : لإبن حديد : 113/13

2- في ظلال نهج البلاغة : لمحمد جواد مغنية : 126/4

3- نهج البلاغة : للإمام علي (عليه السلام) : ر 18

حقد من عدو . وذلك لقوتهم ونجدتهم . فحذف المضاف . الثالث : أن لهم ببني هاشم قرابة قريبة إلى آخره . قيل : تلك القرابة لاتصالهم عند إلياس بن مضر لأن هاشم ابن عبد مناف بن قصي ، وتميم أبن مراد بن طانجة بن إلياس ، وزاد ترغيباً في مواصلتهم ومداراتهم بكون صلة الرحم مستلزمه للأجر في الآخرة ، وتركها مستلزم للوزر . وقال : مأزورون والأصل موزورون . فقلب ليجانس قوله : مأجورون . وفي الحديث لترجعن مأزورات غير مأجورات )) . (1)

وبينها أبن حديد في كتابه فقال :

(( التنمر للقوم الغلظة عليهم . والمعاملة لهم بأخلاق النمر من الجرأة والوثوب . وسنذكر تصديق قوله (ع) لم يغب لهم نجم إلا وطلع لهم أخر . والوغم الترة والأوغام الترات ـ أي لم يهدر لهم دم في جاهلية ولا إسلام ـ يصفهم بالشجاعة والحمية ـ . ومأزورون كان اصله موزورون ولكنه جاء بالألف ليحاذي به ألف مأجورون )) . (2)

وقال محمد جواد مغنية في كتابه :ـ

(( ( وإن لهم بنا رحماً ماسةً ، وقرابة خاصة ، نحن مأجورون على صلتها ) يشير إلى أن هاشم يلتقون بالنسب مع بني تميم في إلياس بن مضر . ولكن الإمام قال : (( ورب بعيد أقرب من قريب ، وقريبٍ أبعد من بعيد ، والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه , ومن أقتصر على قدرهِ كان أبقى له , وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه )) . ولكن هذا لا يمنع من الإحسان لمن أساء )) . (3)

---

1ـ شرح نهج البلاغة : للبحراني : 4/ 348

2ـ شرح نهج البلاغة : لإبن حديد : 127/15

3ـ في ظلال نهج البلاغة : لمحمد جواد مغنية : 112/5

4ـ من وصية لـه (عليـه السـلام) قـال : (( وَلْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ وَالْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدَّناً مُنْقِيَاتٍ غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ )) . (1)

شرحها البحراني في كتابه فقال :ـ

(( لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه وإن كان ذلك أمراً معلوما من حالـه (عليـه السـلام) لأنـه بـالغ فـي الوصـية بحالهـا فربمـا سبق إلـى بعض الاوهـام الفاسـدة أن ذلـك لغـرض يخـتص بـه يخـالف الكتـاب والسنة ثم رغبة في ذلك بكونه أعظم لأجره عند الله وأقرب لهداه ورشده لطريق الله وهو ظاهر : أما أنه أعظم لأجره فلكونـه أكثر مشقة وأكثريـة الثواب تابعـة لأكثريـة المشقة ، وأمـا أنـه أقرب لرشده فلسلوكه في ذلك على أثره (عليه السلام) واقتدائه بهداه الذي لم يكن عارفا به )) .(2)

وبينها أبن حديد في كتابه :ـ

وقد كرر (ع) قوله لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه (ص) فـي ثلاثـة مواضـع فـي هذا الفصـل . الأول قوله حتى يوصله إلى وليهم ليقسمه بينهم . الثاني قولـه (ع) نصيره حيث أمر الله بـه . الثالث : قولـه لنقسمها على كتاب الله ـ والبلاغة لا تقتضي ذلك ـ ولكني أضنه أحب أن يحتـاط وأن يـدفع الظنـة عن نفسه فإن الزمان كان في عهده قد فسد وساءت ظنون الناس لاسيما مع مـا رآه من عثمـان واستئثاره بمال الفيء . والنطاف جمع نطفه وهي المـاء الصـافي القليل والبدن بالتشديد السمان واحدها بـادن ومنقيات ذوات نقي وهو المخ في العظم ـ والشحم في العين من السمن . وناقـة منقيـة وهذه الناقـة لا تنقي . (3)

---

1ـ نهج البلاغة : للأمام علي (عليه السلام) : ر 25

2ـ شرح نهج البلاغة : للبحراني : 365/4

3ـ ينظر : شرح نهج البلاغة : لابن حديد : 153/15

وقد ذكرها محمد جواد مغنية في كتابه فقال :-

أقسم المال الذي فيه حق الله نصفين واجعل الخيار لصاحبه في أحدهما ، ثم قسم النصف الذي تركه شطرين وافعل ما فعلت في المرة الأولى . وهكذا حتى يبقى مقدار ما في ماله من الحق ، فأقبضه ، وهَلم به إلينا ، وأن شاء أن يستأنف ويعيد القسمة من جديد فأستجب لمشيئته شريطة أن لا يقع النقص والاجحاف في حق الله فيختص المالك بالسليم ، ويعطيك السقيم . والإمام يوحي بها وبالرفق في الحيوان على وجه العموم ، فلا يرهقه في المسير ولا الحمل والركون ، ولا يحرم الصغير من لبن أمه , وتجب مراعاة الهزيل ، والمريض بما يستدعيه ضعفه ومرضه , ولا يجار عليه إذا تلكأ في السير . (1)

5- قال (عليه السلام) : ((يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ وَحَزَنَكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ )) . (2)

ذكر البحراني شرح هذه الحكمة في كتابه فقال :

(( إن صبرت . إلى قوله : وأنت مأجور : أي على صبرك وهو صغرى ضمير أيضاً تقديره كبراه . وكل من جرى عليه القدر وهو مأجور على صبره فالصبر به أولى )) . (3)

وبينها أبن حديد في كتابه فقال :-

وكتب بعضهم إلى صديق له مات أبنه . كيف شكرك الله تعالى ـ على ما أخذ من وديعته وعوض من مثوبته ـ وعزى عمر بن الخطاب أبا بكر عن طفل فقال عوضك الله منه ما عوضه منك فأن الطفل يعوض من أبويه الجنة وفي الحديث المرفوع من عزى مصاباً كان له مثل أجره وقال (ع) من كنوز السر كتمان المصائب ـ وكتمان الأمراض وكتمان الصدقة )) . (4)

---

1- ينظر : في ظلال نهج البلاغة : لمحمد جواد مغنية : 142/5

2- نهج البلاغة : للأمام علي (عليه السلام) : و 282

3- شرح نهج البلاغة : للبحراني : 364/5

4- شرح نهج البلاغة : لأبن حديد : 194/19

وشرحها أيضاً محمد جواد مغنية فقال :-

(( وإن تصبر ففي الله من كل مصيبةٍ خلفٌ : أي في أجر الله وثوابه عوض لك عن فِراق ولدك . إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور : لا مفر من الموت أن صبرت أو جزعت ، والفرق إنك تشكر وتُؤجر على الصبر ، وتُلام وتؤاخذ على الجزع ولا تزكو نفس حتى تتحمل المتاعب بصبر وثبات كما لا تصلح الأرض إلا بالتعب والحرث )) . (1)

---

1- في ظلال نهج البلاغة : لمحمد جواد مغنية : 365/6

# المبحث الرابع

## الاقتباس القرآني في نهج البلاغة

1- الاقتباس في اللغة والاصطلاح

2- توظيف الأمام علي (عليه السلام) الاقتباس القرآني في نهج البلاغة

الاقتباس القرآني في نهج البلاغة :-

الاقتباس في اللغة :-

جاء كتاب العين بن أحمد الفراهيدي المتوفى (170)هـ أن الاقتباس من مادة القبس وتعني : شعلة من النار تقبسها من معظم النار. (1)

الاقتباس في الاصطلاح :-

جاء في معجم المصطلحات العربية الاقتباس : أدخال المؤلف كلاما منسوبا للغير في نصه ويكون أما لتحليله أو للاستدلال على أنه يجب الإشارة إلى مصدر الاقتباس بهامش المتن وإبرازه بوضعه بين علامات التنصيص او بأية وسيلة أخرى ، والاقتباس في البديع أن يتضمن الكلام نثرا أو شعرا أو شيئا من القرآن الكريم أو حديث شريف لا على أن المقتبس جزء منها . (2)

أنواع الاقتباس :-

1- اقتباس لا ينقل فيه المقتبس عن معناها الأصلي إلى معنى أخر .

2- اقتباس ينقل فيه المقتبس عن معناها الأصلي . (3)

---

1- ينظر : العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي : 86/5

2- ينظر : معجم المصطلحات العربية والأدب : مجدي وهبة ، كامل المهندس : 34

3- ينظر : علوم البلاغة : د. محمد قاسم , د. محي الدين ديب : 129- 130

توظيف الأمام علي (عليه السلام) الاقتباس القرآني في نهج البلاغة :-

من خلال الشروحات السابقة لمواضع نهج البلاغة نلاحظ أن الأمام علي (ع) وظف الكلام بطريقة الاقتباس بأية كاملة وكذلك الاقتباس بالفكرة والاقتباس باللفظة الواحدة من القران الكريم وتمثل في ذلك :-

من خطبة الأمام علي (عليه السلام) [في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى] (1) : قال تعالى : ((مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ )) الأجر هنا اقتباس مباشر من الآية الكريمة في قوله تعالى : ((مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ )) * . وقد شرح كمال الدين بن ميثم البحراني لفظة (أجر) في موضع النهج : (( استشهد الإمام علي (ع) بالآية الكريمة في هذه الخطبة وتعني بمضاعفة الأجر لمن أقرضه بعد أمره بنصر الله بامتثال أوامره وبقرضه بالصدقات ، ووجه استعارة القرض كثرة الأوامر الإلهية الطالبة للصدقات فأشبهت طلب المحتاج المستقرض ، وفائدة هذا الاستشهاد إلى قوله : أيكم احسن عملا . إعلامهم بأنه الغني المطلق عن عباده )) . (2)

أما تفسير الآية الكريمة عند الزمخشري والطبرسي والرازي والطباطبائي : أن أجر كريم هو ذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كريم في نفسه أو هو جزاء . فالاقتباس هنا بآية كامله من القران الكريم فحصل تطابق بين القرآن الكريم ونهج البلاغة . (3)

---

1- نهج البلاغة : للأمام علي (عليه السلام) : ط 182

*الحديد /11

2- شرح نهج البلاغة : للبحراني : 380/3

3- ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل : للزمخشري : 262/4 ، مجمع البيان : للطبرسي : 298/10 ، تفسير الكبير : للرازي : 454/10 ، تفسير الميزان : للطباطبائي : 135/19

والاقتباس الثاني في خطبة الأمام علي (عليه السلام) [ يحمد الله ويثني على نبيه ويعظ بالتقوى] :

(( وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ )) . (1)

( أجره ) اقتباس بلفظة واحدة من الآية الكريمة في قوله في قوله تعالى : (( ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا )) * . ( أجره ) في موضع النهج فقد شرحها الشيخ محمد جواد مغنية كلمة (أجره) أي : (( الخطاب للمخلصين من أصحابه والمعنى عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وأي أنسان يموت على الأيمان بالله وطاعته ، والولاية لرسول الله ، وأهل بيته ، وعلى نية الجهاد في سبيل الله ، والحق فهو مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا )) . (2)

أما الآية الكريمة : (فقد وقع أجره على الله) فقد شرحها الزمخشري والطبرسي والرازي والطباطبائي : أخبر سبحانه إن من خرج من بلده مهاجرا من أرض الشرك فارا بدينه إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه دار الهجرة وأرض الإسلام ( فقد وقع أجره الله) أي ثواب عمله وجزاء هجرته على الله تعالى (3) .

فقد أجتمع اقتباسين في هذا الموضع بنفس الفكرة وأيضا اقتباس بلفظة واحدة ولأن كلمة أجره فسرت مختلفة في المواضع لكنها أدت نفس الفكرة ، وكذلك الاقتباس بلفظ واحد فالموضعين فيهما نفس الكلمة ( أجره ) .

أما الاقتباس الثالث من حكمة له (عليه السلام) وقد عزى الأشعث عن أبن له :

((يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ وَحَزَنَكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ )) . (4)

---

1- نهج البلاغة : للأمام علي عليه السلام : ط 189

*النساء /100

2- في ظلال نهج البلاغة : لمحمد جواد مغنية : 126/4

3ـ ينظر : الكشاف : للزمخشري : 546/1 ، مجمع البيان : للطبرسي : 125/3 ، التفسير الكبير : للرازي : 199/4 ، الميزان : للطباطبائي : 48/5

4- نهج البلاغة : للأمام علي عليه السلام : ح 282

أما الاقتباس من الآية الكريمة في قوله تعالى : ((وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ )) *

فقد ذكر كمال الدين بن ميثم البحراني شرح هذه الحكمة فقال (( إن صبرت إلى قوله وأنت مأجور : أي على صبرك وهو صغرى ضمير أيضا تقديره كبراه : وكل من جرى عليه القدر وهو مأجور على صبره فالصبر به أولى )) . (1)

وقد فسر الآية الكريمة الزمخشري والطبرسي والرازي والطباطبائي : أن الآية الكريمة جاءت للتذكير بالصبر ، ثم كر إلى التذكير بالصبر بعد ما جاء هو خاتمة للتذكير ، وهذا الكرور لفضل خصوصية ومزية وتنبيه على مكان الصبر ومحله ، كأنه قال : وعليك بما هو أهم ما ذكرت به وأحق بالتوصية وهو الصبر على امتثال ما أمرت به والانتهاء عما نهيت عنه ، فلا يتم شيء منه إلا بهِ . (2)

فالاقتباس هنا غير مباشر فقد اختلفت اللفظة فقد جاءت في الحكمة لفظة (مأجور) وفي الآية لفظة (أجر) ولكن تطابق المعنى بمعنى حصل اقتباس بالفكرة بين القرآن الكريم ونهج البلاغة .

---

*هود /115

1- شرح نهج البلاغة : للبحراني : 364/5

2ـ ينظر : الكشاف : للزمخشري : 419/2 ، مجمع البيان : للطبرسي : 260/5 ، التفسير الكبير : للرازي : 408/6 ، الميزان : للطباطبائي : 462/4

# ـ الخاتمة ـ

ـ خلاصة البحث :

1ـ في المبحث الأول تناولت الأجر لغة واصطلاحا وانتهيت الى أن الأجر في اللغة :

أجر يأجر والمفعول مأجور والأجْرُ : الجزاء على العمل ، والأجْر : الثواب ؛ وقد أجَرَه الله يأجُرُه ويأجِرُه أجْرا .

2ـ أما بالنسبة للأجر في الاصطلاح : فقد تناولت فيه أقوال العلماء والمفسرين وانتهيت إلى أن الأجر : الثواب والمكافأة وما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً .

3ـ بعد الاطلاع على تعريف الأجر في اللغة والاصطلاح لاحظت انه ليس هناك اختلاف بين العلماء في تعريف الأجر سواء كان في اللغة والاصطلاح فجميعها أديت نفس المعنى فقط اختلاف في اللفظ .

4ـ أما في المبحث الثاني فقد قمت بتبيان الآيات التي وردت فيها مفردة الأجر فاستخرجت ستة وتسعون آية مباركة موزعة على تسعة وثلاثون سورة . ثم قمت بتفسير بعضها حسب ورودها في نهج البلاغة ففسرتها على أربعة مفسرين من السنة والشيعة وبعد أن انتهيت من تفسير الآيات تبين لي ان المفسرين الأربعة فسروا الآيات على معان متشابهة إلا بعض الاضافات القليلة من قبل المفسرين .

5ـ وبعد أن انتهيت من الموارد القرآنية للمفهوم عرجت الى مبحث اخر وهو المبحث الثالث وبينت موارد المفهوم في النهج واتبعت فيه الطريقة ذاتها التي اتبعتها في المبحث الثاني من استخراج الموارد في النهج الى شرحها من قبل العلماء .

6ـ وفي المبحث الرابع كتبت في الاقتباس القرآني في نهج البلاغة ، وتبين أن هنالك اقتباس من القرآن الكريم في مواضع نهج البلاغة اقتباسا بآية كاملة واقتباسا بالفكرة واقتباسا بلفظة واحدة تمثل ذلك في عدة مواضع .

# ـ المصادر والمراجع ـ


القرآن الكريم

1ـ التعريفات ـ الجرجاني الحنفي ـ ت816 ـ وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ط2 ـ 2003م ـ 1424هـ .

2ـ التفسير الكبير ـ الفخر الرازي ـ ت606 ـ أعداد مكتب تحقيق دار أحياء التراث العربي ـ بيروت لبنان / ط4 ـ 2001م ـ 1422هـ .

3ـ تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ أبي القاسم الزمخشري ـ ت 538هـ ـ رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين ـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ط3 ـ 2003م ـ 1424هـ .

4ـ شرح نهج البلاغة ـ كمال الدين البحراني ـ ت679 ـ دار الثقلين بيروت ـ لبنان ـ ط1 ـ 1998م ـ 1427هـ .

5ـ شرح نهج البلاغة ـ لأبن حديد المدائني ـ ت655 ـ ضبطه وصححه محمد عبد الكريم النمري ـ دار العلمية ـ بيروت ـ لبنان / ط1 ـ 1998م ـ 1418هـ .

6ـ العين ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ـ ت170 ـ ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ـ منشورات محمد علي بيضون ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان / ط1 ـ 2003م ـ 1424هـ .

7ـ في ظلال نهج البلاغة ـ لمحمد جواد مغنية ـ ت1422ـ وثق اصوله وحققه وعلق عليه سامي الغريري ـ مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ـ ط1ـ 2005م ـ 1425هـ .

8ـ الفروق اللغوية ـ ابي هلال العسكري ـ علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان / ط3 ـ 2005م ـ 1426هـ .

9ـ القاموس المحيط ـ الفيروز آبادي ـ ت817 ـ قدم له وعلق عليه الشيخ أبو الوفا نصر الهُوريني المصري الشافعي ـ منشورات محمد علي بيضون ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان / ط1 ـ 2004م ـ 1425هـ .

10- لسان العرب ـ ابن منظور ـ ت711 ـ حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر احمد حيدر ـ راجعه عبد المنعم خليل ابراهيم ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان / ط ـ 2002م ـ 1424هـ .

11- مجمع البيان في تفسير القرآن ـ الطبرسي ـ صححه وعلق عليه الفاضل المتتبع السيد هاشم الرسولي المحلاتي ـ دار احياء التراث العربي بيروت ـ لبنان / ط3 ـ 2005م ـ 1426هـ .

12- معجم لغة الفقهاء ـ للدكتور محمد رواس قلعجي والدكتور محمد صادق قنيبي ـ دار النفائس .

13- معجم محيط المحيط ـ بطرس البستاني ـ مكتبة لبنان ـ ساحة رياض الصلح بيروت .

14ـ معجم المصطلحات العربية والأدب ـ مجدي وجيه وكامل المهندس ـ مكتبة لبنان / ط2 ـ 1984م ـ طبع في لبنان .

15- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ـ وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ـ ط3 ـ 1425هـ .

16- المعجم الوسيط ـ قام بإخراجه ابراهيم مصطفى ، احمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ـ مؤسسة الصادق للطباعة والنشر أيران ـ طهران / ط5 .

17- المفردات في غريب القرآن ـ الراغب الأصفهاني ـ ت502 ـ تحقيق وضبط محمد خليل عيتاني ـ دار المعرفة بيروت ـ لبنان / ط3 -2001م ـ 1422هـ .

18- مقاييس اللغة ـ لأبن فارس ـ ت395 ـ وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ـ منشورات محمد علي بيضون ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان / ط1 ـ 1999م ـ 1420هـ .

19- الميزان في تفسير القرآن ـ للطباطبائي ـ ت1402 ـ تحقيق الشيخ آياد باقر سلمان ـ مؤسسة التاريخ العربي ، دار احياء التراث العربي بيروت ـ لبنان / ط1 ـ 2006م ـ 1427هـ .

**ـ المحتويات ـ**


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| الآية | 1 |
| الشكر والتقدير | 2 |
| الإهداء | 3 |
| المقدمة | 6-4 |
| ـ المبحث الأول / الأجر لغةً واصطلاحاً | 14 - 7 |
| أولاً : الأجر في اللغة | 11- 8 |
| ثانياً : الأجر في الاصطلاح | 14 – 12 |
| ـ المبحث الثاني / الموارد القرآنية للمفهوم | 26 – 15 |
| أولاً : الآيات | 16 |
| ثانياً : السياق القرآني | 26 – 17 |
| ـ المبحث الثالث / موارد المفهوم في المنهج | 37 - 27 |
| أولا : النصوص | 29 - 28 |
| ثانيا : السياق النصي | 37 - 30 |
| ـ المبحث الرابع / الاقتباس القرآني في نهج البلاغة | 42 – 38 |
| أولا : الاقتباس في اللغة والاصطلاح | 39 |
| ثانيا : توظيف الأمام علي (عليه السلام)الاقتباس القرآني في نهج البلاغة | 42-40 |